[189] الخاسرون " (1) قرأت على أمير المؤمنين السلام ورحمة ا وبركاته، ثم أقبل على صلاته وانصرف إلى توجهه. فقلت: هل بعد السلام من مستعتب عليه ؟ أو إجابة ؟ فقال: نعم قل له: " أفرأيت الذي تولى وأعطى قليلا وأكدى أعنده علم الغيب فهو يرى أم لم ينبأ بما في صحف موسى وإبراهيم الذي وفى ألا تزر وازرة وزر اخرى وأن ليس للانسان إلا ما سعى وأن سعيه سوف يرى " (2) إنا وا يا أمير المؤمنين قد خفناك، وخافت لخوفنا النسوة اللاتي أنت أعلم بهن، ولا بدلنا من الايضاح به، فان كففت وإلا أجرينا اسمك على ا عزوجل في كل يوم خمس مرات، وأنت حدثتنا عن أبيك عن جدك أن رسول ا صلى ا عليه وآله قال: أربع دعوات لا يحجبن عن ا تعالى: دعاء الوالد لولده، والاخ بظهر الغيب لاخيه، والمظلوم، والمخلص. قال الربيع: فما استتم الكلام حتى أتت رسل المنصور تقفو أثري، وتعلم خبري، فرجعت وأخبرته بما كان فبكى، ثم قال: ارجع إليه وقل له: الامر في لقائك إليك، والجلوس عنا، وأما النسوة اللاتي ذكرتهن فعليهن السلام فقد آمن ا روعهن، وجلاهمهن، قال: فرجعت إليه فأخبرته بما قال المنصور فقال: قل له: وصلت رحما، وجزيت خيرا، ثم اغر ورقت عيناه حتى قطر من الدمع في حجره قطرات، ثم قال: يا ربيع إن هذه الدنيا وإن أمتعت ببهجتها وغرت بزبرجها فان آخرها لا يعدو أن يكون كآخر الربيع الذي يروق بخضرته. ثم يهيج عند انتهاء مدته، وعلى من نصح لنفسه وعرف حق ما عليه وله أن ينظر إليها نظر من عقل عن ربه جل وعلا، وحذر سوء منقلبه، فان هذه الدنيا قد خدعت قوما فارقوها أسرع ما كانوا إليها وأكثر ما كانوا اغتباطا بها، طرقتهم آجالهم بياتا وهم نائمون أو ضحى وهم يلعبون، فكيف اخرجوا عنها، وإلى ما صاروا بعدها أعقبتهم الالم، وأورثتهم الندم، وجرعتهم مر المذاق، وغصصتهم بكأس الفراق

---

(1) سورة الاعراف الاية: 97 - 99. (2) سورة النجم الاية: 33 - 40.